

عشرات العاملات الكينيات قتلن أثناء عملهن في السعودية



التغيير

كشفت صحيفة "ذا ستار" الكينية النقاب عن قيام العديد من العائلات بدفن بناتهن من الخاديات المنزليات الكينيات بعد عودتهم بـ "نعش الموت" من المملكة.

وكشفت الصحيفة - لأول مرة - أنه لسوء الحظ، لم يتم التحقيق الجنائي في أي من الوفيات في ما اتضح أن المملكة عبارة عن "ميدان قتل".

وقالت إن موت وتعذيب الكينيين وخاصة الشابات الكينيات، العاملات والخاديات في المملكة "حكاية لا تنتهي" فالسيناريو في كل مرة هو نفسه.

وشرحت: يصل الجثمان، وتغطي وسائل الإعلام المناسبة العاطفية، وتطالب العائلات وجماعات حقوق الإنسان باتخاذ إجراء، ويتم تشريح الجثة ودفن الضحية. الأمر ينتهي عند هذا الحد.

وكان آخر حادث لكارولين ألوش طالبة في السنة الثانية في جامعة كيسي وصل جسدها إلى كينيا يوم السبت الماضي.

وأضافت الصحيفة أنه يجب على كينيا التفاوض بشأن ظروف عمل أفضل لمواطنيها في المملكة لإنهاء عمليات القتل والعبودية الحديثة ولا سيما للشابات الكينيات.

”ويجب أن يكون لدى وزارتي الخارجية والعمل قاعدة بيانات لجميع الكينيين والكينيات العاملين في المملكة وأن تكونا استباقيتين من خلال إنقاذ من هم في محنة“.

معاناة إنسانية

كارولين ألوش، الطفلة الخامسة التي ولدت في عائلة مكونة من تسعة أطفال، كانت أعظم أمل لها..

كانت والدتها روث ترتدي وجهًا قويًا طوال رحلتها إلى مطار جومو كينيا تا الدولي لاستلام جثة ابنتها، لكن مشهد التابوت سرعان ما دمر رباطة جأشها.

قالت روث حزينة: ”اليوم، أحمل كل آمالي وأحلامي في تابوت إلى خليج هوما. قلت إنني سأصطحبك من المطار وكنت سعيدة لكنك عدتي بلا حياة“.

عندما حصلت ألوش على فرصة للذهاب إلى المملكة للعمل ضمن العاملات الكينيات، كانت عائلتها في خليج هوما مصرة على أنها لن تذهب، على الرغم من أنهم كانوا يعرفون أن ذلك ضروري.

لم يتمكنوا من دفع رسومها في جامعة كيسي حيث كانت طالبة بكالوريوس في التربية لذلك علقت دراستها.

قام مجلس قروض التعليم العالي بتأخير صرفها وكانت قد فاتتها امتحانات نهاية الفصل الدراسي. كانت في السنة الثانية من دراستها.

قالت بيريل أكيري، أخت ألوش، ”لقد ذهبت للبحث عن عمل لكنها لم تستطع الحصول على أي شيء، لذلك

بدأنا مشروعاً تجارياً“.

كانت بيريل، التي بقيت في أويوجيس، ترسل فواكه ألوش وبعض الأشياء التي كانت ستبيعها بالتجزئة في قريتهم.

قالت بيريل: “كانت العائدات بالكاد تكفي لإعالة حياتها، وكان التوفير في الرسوم المدرسية كما كانت تنوي أمراً صعباً“.

ولأنها لم تحرز أي تقدم، بدأت ألوش في البحث عن طرق بديلة لكسب المال. هكذا حصلت على وكالة وافقت على اصطحابها إلى المملكة للعمل في المنازل.

قالت بيريل: “كنت سعيدة لها، وبصراحة، وعلى الرغم من أنني كنت قلقة للغاية، إلا أنني كنت آمل أن تحصل على تقدم كبير، وتنتهي من المدرسة، وتعتني بابنتها البالغة من العمر ثلاث سنوات“.

العبودية في المملكة

بدأت الأمور بملاحظة واعدة على الرغم من أن ألوش لاحظ بعض النكسات. أرسلت لبيريل أول 22 ألف شلن كانت تكسبها. دعت الأخت لتشجيعها.

قالت بيريل: “لأخبرتني أن رئيسها لم يكن سهلاً وأن وظيفتها كانت صعبة للغاية. لقد اشتكت من إجبارها على تسلق سلم شديد الانحدار لتنظيف النوافذ العالية، وشعرت بالأسف عليها“.

“سارت الأمور نحو الأسوأ في فبراير عندما اتصلت ألوش ببيريل، وأخبرتها أنها في المستشفى. لقد أصيبت في ساقها عندما سقطت من على سلم أثناء تنظيف النوافذ“.

“اشتكت من أن المستشفى لم يعطها سوى المسكنات ومضادات الهيستامين. قالت بيريل أيضاً إن رئيسها كان يجبرها على العمل في حالتها“.

سرعان ما ازداد ثخانة الحبة عندما تلقت بيريل مقطع فيديو يظهر فيه ألوش مصابة بكدمات. في الفيديو، أُجبرت أيضاً على توقيع وثائق تمنع عودتها إلى كينيا.

تلقت بيريل في وقت لاحق مكالمات من السيدة التي تعمل لديها ألوش تدعي أن ألوش كانت مريضة وتم نقلها من مستشفى عام إلى مستشفى للأمراض العقلية.

في هذه المرحلة، زعمت السلطات في المملكة أن ألوش كانت تتصرف وكأنها شخص يعاني من عدم الاستقرار العقلي وحاولت الانتحار.

قالت بيريل: "بدأنا في دفع الوكالة التي أخذتها إلى هناك لإعادتها لكنهم لم يفعلوا شيئاً، فقط استمروا في طمأنتنا بأنهم كانوا يتعاملون مع الأمر وأن ألوش كانت جامحة".

في أبريل، اتصلت ألوش ببيرل وأخبرتها أنها سمعت خطة رئيسيتها لقتلها وهربت لإبلاغ الشرطة لكن الضباط لم يستمعوا إليها وبدلاً من ذلك اتصلوا برئيسيتها لاصطحابها.

وصلت ألوش إلى وكالتها وسُمح لها بالعمل نهاراً والنوم ليلاً. هددت الوكالة بحبسها في ملجأ لبقية فترة العقد إذا أصرت على العودة إلى كينيا.

وقالت بيريل: "استمرت صاحبة عملها في إساءة معاملتها، وهذه المرة عندما ذهبت للحضور في مركز للشرطة، ضربها الضباط وأخذوا هاتفها".

اتصلت بي في 12 أبريل / نيسان، من خلال رقم غريب، وأبلغتني بالحادث وبأنها أصيبت بجروح بالغة في المستشفى.

أشارت رسالة أُرسِلت إلى الأسرة في 5 مايو / أيار إلى أنه أثناء وجودها في المستشفى، اختبأت ألوش في الحمام وعثر عليها ميتةً فيما بعد.

تواصلت بيريل بعد ذلك مع الوكالة التي نشرت وفاة أختها. ونفت هذه المزاعم لكنها أكدت في وقت لاحق أنها لقيت حتفها.

اتصلت الوكالة فيما بعد وأبلغت عمها سيلفانوس أودونغو بأن ألوش ماتت، ولم تذكر تفاصيل.

وقال أودونغو وهو يبكي "قمت بعدة رحلات إلى الوكالة أرجو منهم إعادة ألوش لكنهم فشلوا في التحرك".

وزعمت السلطات في تقرير تشريح الجثة، أن الـلوش انتحرت في 14 أبريل / نيسان، ومع ذلك، رفضت الأسرة ادعاء الانتحار بعد تلقي مقاطع فيديو لسوء معاملة الـلوش من إحدى زميلاتها.

في حدادها، قالت الأسرة إن الـلوش كانت مصممة للغاية على النجاح وخططت للعودة لإنهاء دراستها بعد العمل لمدة عامين.

سجلت الـلوش أكثر من 300 علامة في امتحان KCPE لكنها سجلت في Atemo، وهي مدرسة ثانوية نهائية في قريتها.

حيث لم يتمكن والديها من اصطحابها إلى المدرسة التي تم تسجيلها للذهاب إليها. رغم كل الصعاب، حصل الـلوش على درجة B ناقص في امتحان KCSE لعام 2015.

كان بعض أشقائها قد تركوا المدرسة بسبب عدم توفر الرسوم المدرسية، بينما كان يتم إرسال الآخرين إلى المنزل بانتظام على نفس السعر.

تريد الأسرة أن تتدخل الحكومة لتحديد سبب وفاة الـلوش. لقد تحطم حلم وتحطمت آمال الأسرة.